كلمة معالي السيد/ أنس خالد الصالح
نائب رئيس الوزراء ووزير المالية، المحافظ عن دولة الكويت
(نيابة عن مجموعة الدول العربية)
بمناسبة الاجتماع ٤٢ لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية
في الفترة ١٧-١٨ مايو ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله الطاهرين الطيبين وصحابته أجمعين

معالي الأستاذ محمد بن عبد الله الجدعان
وزير مالية المملكة العربية السعودية، ممثل خادم الحرمين الشريفين، راعي الاجتماع يحفظه الله،
معالي رئيس مجلس المحافظين،

معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، أمين عام منظمة التعاون الإسلاميّ.
أصحاب المعالي المحافظون والمحافظون المناوبون،
معالي الدكتور/بندر بن محمد حمزة حجار، رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية
معالي الدكتور / أحمد محمد علي – الرئيس الشرفي للبنك الإسلامي للتنمية،
أصحاب المعالي والسعادة – ممثلي المنظمات الدولية والمالية،
حضرات الضيوف الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن أخاطب جمعكم الكريم هذا، نيابة عن مجموعة محافظي الدول العربية بالبنك الإسلامي للتنمية. واسمحوا لي بادئ ذي بدئ أن أتقدم، أصالة عن نفسي ونيابة عن محافظي الدول العربية، إلى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وإلى المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا، بالشكر الجزيل على ما حظينا به من كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال منذ أن وصلنا إلى مدينة جدة.

إننا نلتقي اليوم في بلد احتضن البنك الإسلامي للتنمية وأسدى إليه مختلف أنواع الدعم والتمكين، وليس بالغريب أن يأتي ذلك من بلد يحتل مكانةً مركزيةً في العالم بصفة عامة وفي العالم الإسلامي بشكل خاص، كما يتمتع بمكانة خاصة في قلوب كل المسلمين باعتباره مهبط الوحي وموطن الحرمين الشريفين.

فخامة الرئيس،
أصحاب المعالي، أصحاب السعادة،
الإخوة والأخوات الحضور

لقد أصبح الاجتماع السنوي لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية محط أنظار ومركز اهتمام كافة الأطراف المعنية بشؤون التنمية الاقتصادية والاجتماعية في شتى أنحاء المعمورة. إن الجهود الجبارة التي ما فتئت تبذلها هذه المؤسسة العريقة، ليس فقط بتاريخها الحافل بل أيضا برؤيتها النبيلة وأهدافها السامية لخير دليل على صدق وعمق الرسالة التي سكنت في وجدانها، فمضت صامدة في وجه التحديات ومُستبسلة أمام العواصف والأزمات.

ولا يسعني في هذا الإطار إلا أن أتقدم، باسم كافة الدول العربية الأعضاء، بالشكر الجزيل إلى كل الإطارات وكل العاملين بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية على ما يبذلونه من جهود كريمة في خدمة التنمية في الدول الأعضاء للمجموعة وعلى رأسهم معالي الدكتور بندر بن محمد حمزة حجار.

فخامة الرئيس،
أصحاب المعالي، أصحاب السعادة،
الإخوة والأخوات الحضور

تمر المنطقة العربية على وجه الخصوص بتحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة في الوقت الراهن تقتضي تكثيف الجهود لتحقيق الاستقرار الاقتصادي فيها، مما يستدعي أن تحظى السياسات الرامية إلى مواجهة مشكلة البطالة وإيجاد فرص عمل جديدة مع تحقيق الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية بأولوية قصوى. إن رفع هذه التحديات وإن كان يبدو أمرًا صعبًا، فإنه ليس مستحيلًا، خاصةً مع وجود هيئات عديدة تدعم التنمية في المنطقة العربية، ممثلةً في المؤسسات التنموية الدولية والإقليمية وفي مقدمتها البنك الإسلامي للتنمية.

وأود هنا الإشادة بالإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الدول العربية المصدرة للنفط حيال التراجع الكبير في أسعار هذه المادة، خصوصا فيما يتعلق باستراتيجيات التنويع الاقتصادي، والعمل على زيادة الإيرادات غير الضريبية، وضبط نفقات الأجور والرواتب، والخروج التدريجي من سياسات دعم الطاقة، إضافة إلى تقوية كفاءة الاستثمارات العامة. وبالنسبة للدول العربية المستوردة للنفط، فإنه بالرغم من الحيز المالي المتاح لها من جراء انخفاض أسعار النفط من جهة، والتحسن الاقتصادي في منطقة اليورو من جهة أخرى، إلا أن هذه الدول معنية بمواصلة اتباع سياسات تسعى لتحقيق العدالة الضريبية، وتطوير نظم وآليات الدعم، وبناء شبكات الحماية الاجتماعية، بما يحرر الموارد المالية اللازمة للاستثمار في البنية التحتية والتنمية البشرية.

فخامة الرئيس،
أصحاب المعالي، أصحاب السعادة،
الإخوة والأخوات الحضور

إنني أنتهز هذه السانحة لأشيد بالجهود الجبارة التي قام بها البنك الإسلامي للتنمية ولا يزال في سبيل تعزيز التعاون والتآزر بين دوله الأعضاء، داعيا كل الأطراف الفاعلة إلى دعم هذه الجهود وتسخير كل الطاقات في سبيل تعزيزها وإنجاحها.

ومن هذا المنبر، فإنني أدعو البنك الإسلامي للتنمية بكل ما يمتلكه من خبرة وإمكانيات بشرية ومادية إلى لعب دور فاعل وإلى مزيد الانخراط في الجهود الدولية الحالية الرامية إلى تحديد الأهداف التنموية الجديدة وإلى رسم خارطة عمل دولية لتحقيق هذه الأهداف.

كما أدعو جميع الدول الأعضاء إلى مساندة جهود البنك الإسلامي للتنمية الرامية إلى تسريع تنفيذ المشاريع من أجل الوصول إلى الأهداف التنموية المتوخاة منها في الآجال المحددة لها، فضلاً عن مواكبة البنك في سعيه إلى أن يكون التعاون مع الدول الأعضاء ذا طابع استراتيجي بحيث يعتمد على تمويل برامج منبثقة من نظرة شاملة بدل تمويل مشاريع متفرقة حسب الطلب.

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أؤكد على تمسك مجموعة الدول العربية بمواصلة دعمها لمؤسستنا مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وأن أعرب عن خالص التقدير لمعالي الأخ الدكتور/ بندر بن محمد حمزة حجار على المبادرات التي اتخذها منذُ توليه رئاسة البنك من أجل أن تواصل هذه المؤسسة مسيرتها الحافلة والاطلاع بالمهمة النبيلة الموكلة إليها على أحسن وجه. كما أود أن أعرب عن خالص الشكر لمجلس المديرين التنفيذيين، ومنسوبي مجموعة البنك على ما يبذلونه من جهود مخلصة لتحقيق رسالة البنك في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول الأعضاء والعالم الإسلامي قاطبة.

كما أجدد شكري وامتناني للملكة العربية السعودية، وملكاً وحكومة وشعباً، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

وأخيرا، أسأل الله العلي القدير أن يسدّد خطانا وأن يوفقنا إلى ما فيه خير هذه الأمة، فهو نِعم المولى ونِعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.